والصحيحين عن عايشة قالت كانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابا ابو بكر عليها ذلك وقال
لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فان اخشى ان تركت
شيأ من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس واما خيبر وفدك
فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه و
نوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم وروينا فيهما ايضا من رواية
مالك ابن اوس ابن الحدثان ان عليا والعباس استذانا على عمر وعنده عبد الرحمن بن
عوف وعثمن والزبير وسعد ابن ابي وقاص فقال عباس يا امير المومنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من مال بني النضير فقال الرهط
عثمن واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واحد احدهما من الاخر قال عمر تيدكم
انشدكم الله الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط
قد قال ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد خص رسوله في هذا الفي
بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم قد
اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي
وعباس انشدكما الله هل تعلمان ذلك قال عمر ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر يعمل فيها ما عمل فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى
الله ابا بكر فكنت انا ولي ابا بكر فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها ما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها صادق بار راشد
تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جيتني يا عباس تسالني
نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد ابويه نصيب امراته من ابيها فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعها
اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول
الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر وما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا
فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم ثم اقبل
على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي فيها قضاء غير
ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها هذا لفظ البخاري في هذه القصة
قال ابو داود ما معناه انما سال علي والعباس من عمر ان يصيره بينهما نصفين وينفرد كل
بنصيبه لانهما جهلا الحكم فكره عمر ان يجري عليهما اسم القسم فيتوهم الملك قال
الخطابي وما احسن ما قاله ابو داود وبهذا وما تاوله وقد زاد البرقاني من طريق معمر
قال فغلب عليا فكانت بيده ثم بيد ابنه الحسن ثم الحسين ثم على ابن الحسين ثم
الحسن ابن الحسن ثم زيد ابن الحسن عليهم السلام قال معمر ثم بيد عبد الله ابن الحسن
ثم وليها بنو العباس والله اعلم

فصل في رؤية النبي صلى الله عليه

وسلم والنوم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كانما يراني في اليقظة
ولا يتمثل الشيطان بي وفي صحيح البخاري عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد
راني فان الشيطان لا يتمثل بي وروينا في المومن جزء من ستة واربعين
جزاء من النبوة وفيه ايضا عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتكوني وروينا في صحيح مسلم
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فقد راني فانه لا ينبغي
للشيطان ان يتمثل في صورتي وقال اذا حلم احدكم فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان
في المنام قال ابن الباقلاني معنى هذه الاحاديث ان رؤياه صلى الله عليه وسلم صحيحة
ليست باضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان وقيل المراد انه من راه فقد ادركه
حقيقة فلا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله فينضبط الى صرفه عن ظاهره قال وقد
يرى صلى الله عليه وسلم على خلاف صفته او في مكان لا يعلم ذلك عليه في صفاته ويحمل
ذلك على خلاف ما هو عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم من رآه وصفاته متخيلة
غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون

Copy right Digitized by University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)